Salafi Publications
المكتبة السلفية

نصيحة لأبي معاذ تقويم ولإخواننا من المسلمين في خطورة السلوك السيء – مع الأدلّة

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أمّا بعد:

فقد كان الهدف الأساسي من إصدارنا الأول هو توضيح المفهوم الخاطئ الذي انتشر في كثير من الأوساط أن عدم دعوتنا لأبي معاذ تقويم ليشارك في دوراتنا كان بسبب الاختلاف حول مسألة «كرونا»، وهذا التوضيح أمر مهم، حيث إن التهمة الباطلة بأننا نعقد الولاء والبراء بسبب كرونا قد سببت سوءَ فهم كبير في بعض الأوساط، وأدت إلى الطعن في الدعوة السلفية بغير حق، وإلى تحذير البعض من جهود الدعوة في بريطانيا.

ونحن نكرر:

* أن السبب في عدم دعوة أبي معاذ تقويم إلى دوراتنا السنوية في برمنجهام لم يكن بسبب كرونا، وإنما بسبب أمور أخرى متعلقة بسولكه وآدابه.

* وما زلنا ننصح طلبة العلم والدعاة إلى الله تعالى ألا يمارسوا السيطرة في معاملاتهم، وأن يتخلَّقوا بأخلاق التواضع والأدب والرفق مع إخوانهم ومجتمعاتهم.

* ولا نقبل ما رمي به الدعاة من اتهامات باطلة بدعوى أنهم يقيمون الولاء والبراء حول «كرونا»، وهذا ليس بصحيح.

وَكذلك مَا ذُكرَ من أننا حذَّرنا من دورة سفيان الثوري القادمة، وليس الأمر كذلك.

ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يؤلف بين قلوب السلفيين في بريطانيا وفي كل مكان، وأن يجعلنا مجتمعين ضدَّ دعوات الكفر والبدع والفرقة.

أما ما يتعلق بأبي معاذ تقويم فقد نُوصحَ سنين طويلة في بعض السلوكيات، وكان الهدف من ذلك هو الوحدة بينه وبين مشرفي المراكز والقائمين على الدعوة في المدن التي كان يذهب إليها، وكذلك التعاون بينه وبين إخوانه من صغار الدعاة وكبارهم. ولقد ظللنا ننصحه بالصبر على الفتن والصعوبات في مجال الدعوة.

وما زلنا نتمنى الخير لأبي معاذ، وندرك أنه قد يرغب في أن يطوي صفحة الماضي بخصوص هذه القضية، ولا شك أن الباب مفتوح دائماً للنصيحة والاستدراك، وكذلك المودّة والتعاون - وفقنا الله وإياه لكل خير. وَلَا يَلْزَمُ مِنْ هذه الحوادث تبديعه أبدا.

وسئل الشيخ العلامة الوالد صالح الفوزان (حفظه الله من كل سوء): «**ذكرتُ معايب شخص من أجل التحذير منه لخلقه السيئ، فهل يعد ذلك من الغيبة المحرمة؟**»

فأجاب: «**لا هذا من النصيحة، إذا كان شخص مفسد ويعمل هذه الأعمال بين الناس وينشر الفساد بين الناس فأنت حذرت منه هذا من النصيحة للمسلمين**».

وبناءً على هذا فإن هناك بعض الأمور التي تحتاج إلى إجابة، وتحتاج إلى تصحيح، وعلى ذلك فإننا ندين الله عز وجل بأن ما يلي هو من النصيحة للمسلمين، ولأبي معاذ تقويم.

مِنَ الأمور المهمة:

* الحملة الشرسة في التحذير من الداعية وطالب العلم أبي أروى علي مير بدون حق.
* محاولة التفريق بين الناس والقائمين على الدعوة في مدينة ليدز وفي أماكن أخرى.
* محاولة إضعاف وتقسيم لجان الشورى في بعض المراكز والمساجد — وفي الحقيقة، حصل بعض ذلك.
* الادعاء بأن عدم دعوته إلى دورات المكتبة السلفية في برمنغهام كان بسبب مخالفته في قضية «كرونا»، ونشرُ هذا الأمر قد أدى إلى ضرر كبير.
* اضطهاد أفراد المجتمع الذين يختلف معهم.
* إظهار التعاون لاستمالة الناس، ثم يتبين لاحقًا أنه مجرد واجهة زائفة.
* استخدام اسم المكتبة السلفية ليلزم الناس بطاعته، قائلاً «أنا المكتبة السلفية».

الحملة الشرسة ضدّ طالب العلم والداعي؛
الأُستاذ أَبي أروى علِيّ مِيْر

شـهادة الأسـتاذ أبي أروى علي مير (داعيـة وطالـب علـم درس في المدينـة واليمـن):

> «في الملـف الـذي كُتِـبَ في الـرد علي، هـدّدني تقويـم بإرسـال رده علي إلى بعـض السـلفيين والمراكـز. وقـد اتصـل بي بعضهـم محتارين بسـبب توريـط تقويـم لهـم. ومؤخـراً فقـط اكتشـفتُ أن تقـويما اتصل بالسـلفيين في مدينـة سـتوك بخصـوصي، عندمـا انتقلـتُ إلى هنـاك مـع عائلتـي. وهـذا الـتصرف مـن تقويـم هـو بالضبـط مـا يـؤدي إلى هـدم الأخـوة وبـذر بـذور الشـقاق الـذي يتهـم بـه الآخريـن، والله المسـتعان.»

وأبـو أُنيسَـة إِليَـاس كان عضـوًا في لجنـة شـورى الدعـوة بالمركـز السـلفي بمدينـة نلسـون، وقـد أقنعـه أبـو معـاذ بالتوقيـع على هـذا الملـف. وهـو يؤيـد شـهادة الأسـتاذ أبي أروى بقولـه:

> «لا أرى أن المسـائل التـي ذُكـرتْ في الـرد على أبي أروى كانـت حقًّـا قـط. والسـبب في عـدم رغبتـه في عقـد جلسـة كما ذكـر هـو عـدم رغبتـه في تصعيـد الموقـف.»
>
> «الملـف الـذي وقعـتُ عليه صـوّر أخانـا أبـا أروى بصـورة سـلبية. من الواضـح أنني أخطـأت في حـق أخـي أبي أروى بشـهادتي على العبـارات الـواردة في الملـف. لقـد كان مـن الخطـأ منـي أن أوقـع على هـذا الملـف، ولتصحيـح الموقـف أود أن أتراجـع عـن العبـارات التـي شـهدت بهـا في

> الملف. كان يجب أن أستشير [أهل العلم والحكمة] في هذا الأمر، وأن أبتعد عن إقحام نفسي في هذه المسألة.
>
> ولا أريد أن أكون جزءًا من هذه الفتنة، وأتراجع عن أي قول صدر مني بحق أو بغير حق، ومن أي خطأ ارتكبته بعلم أو بغير علم. وأسأل الله أن يغفر لِي ويعفو عنِّي لتقصيري والتعدي على الحقوق الأخوية.»

محاولة التفريق بين الناس والقائمين على الدعوة في مدينة ليدزْ

ومن الأمثلة على إثارة أبي معاذ الفتن في المدن في بريطانيا هو تشجيعه لبعض الشباب على العمل بشكل مستقل عن المراكز وجهود الدعوة التي كانت موجودة هناك لسنوات عديدة.

وقد حدث هذا في ليدز حيث شجع بعض طلاب الجامعة هناك على إدارة حسابهم على تويتر بشكل مستقل عن مركز الدعوة القائم، والانفصال عن الإخوة الذين قاموا بالدعوة لعقود في **مركز السبيل بلِيدْزْ**.

وقد ذكر أبو معاذ في رسائل الواتس آب لبعض الشباب من ليدز:

> ليس لهم الحق في منع تجمع في بيت خاص. مركز السبيل لا يتحكم في ذلك على الإطلاق. ولتفادي أي مشاكل مستقبلية يمكنكم إبلاغه أن حسابكم «الدعوة في ليدز» سيعمل بشكل مستقل من الآن لطلاب الجامعة دون إشراف مركز السبيل ... إلخ. وبهذه

> الطريقة لن يكون لأحد سلطة عليك ويمكنك تنظيم هذه الدروس بحرية والتغريد بها بحرية.

ذكرت الإدارة من مركز السبيل (في مدينة ليدز) أن بعض الشباب من طلاب الجامعة في المنطقة كانوا يمتلكون حسابًا على تويتر يستخدمونه. فكما ترى في الاقتباس في الأعلى، شجّعهم أبو معاذ أن يستخدموا هذا الحساب كأداة ليعبِّروا عن استقلاليتهم عن الدعوة السلفية القديمة القائمة في مدينة ليدز.

الأستاذ أبو حميد سالم خريج جامعة الإمام في الرياض، وداعية إلى الله المقيم في شمال إنجلترا، وله معرفة بالمجتمعات التي كانت تحدث فيها هذه المسائل، وهو يكتب كما في نصيحته لأبي معاذ:

> لا أرى أي مصلحة في تشجيع طلاب الجامعات الذين في العشرين من عمرهم - والذين ليسوا من ليدز بل زوار هناك - على التخلي عن التعاون مع السلفيين المحليين والكبار الموجودين هناك لأكثر من عقدين، وعزل أنفسهم عنهم وإقامة أنشطة دعوية خاصة بهم.

الأستاذ أبو حميد سالم (حفظه الله) ينقل المزيد من كلام أبي معاذ تقويم حيث يحاول تخويفهم من الدعاة الآخرين:

> قال تقويم: «أنا متأكد أنه سيقدم العديد من الأعذار، وسيقول إن ‹الشيوخ الكبار› يعرفون أكثر عن الدعوة - رغم أنهم لم يزوروا ليدز إلا مرة أو مرتين في الاثنني عشر عامًا الأخيرة. وسيحاول أن

يجعلك تخاف من العواقب إذا واصلت، وسيخبرك بأن هناك العديد من الأمور المقلقة التي ستحدث، وما إلى ذلك.»

ويقول أبو حميد سالم أيضا:

أنا -أبو حميد- أقول مع كل ما قدمته هنا ومع اطلاعي على الطريق الذي اخترته، والموقف الذي ما زلت تتبناه، وخاصة ما اطلعتُ عليه من أقوالك الصريحة والشاهدة على ما في صدرك، في حق من هم أكبر منك من السلفيين وإخوانك من مختلف المراكز السلفية وتلميحاتك الكثيرة ضدهم، ونشرك هذه الأقوال والآراء بكل صراحة ووقاحة بين إخوانك الشباب ربما هم في نصف عُمرك - أقول إن موقفي منك مختلف عن موقف الشيخ أبي خديجة،[1] وأنا أقرب إلى التحذير منك، لما أرى من أمور خطيرة تتعلق بإثارة الفتنة والشقاق داخل المجتمعات السلفية.

محاولة إضعاف وتقسيم لجان الشورى في بعض المراكز والمساجد

لجان الشورى والمساعدين في مختلف المراكز قد مروا بفتن، بل إن بعضها انقسمت انقساماً كاملاً. من اللجان التي انقسمت:

* **مركز البخاري في ليفربول** - حيث اضطر أبو آمنة يوسف، وهو أكبرهم سنًّا في الإدارة، إلى الاستقالة العام الماضي بعد أكثر من ١٠ سنوات.

* **المركز السلفي (نيلسون، لانكشاير)** - المركز في بلد أبي معاذ ومسقط رأسه.

١ — وهذه إشارة إلى ما سمعَهُ مِن أبي خديجة مِن أنَّه لَا يُحَذِّر من أبي معاذ، وإثبات سلفيته بلا شكّ.

اضطر اثنان من أعضاء لجنة الشورى وإدارة المركز إلى الاستقالة من اللجنة (الأستاذ أبو أروى علي مير، وأبو أُنيسة إلياس).

كما حصلت مشاكل في مدينة مانشستر. تشهد لجنة مجلس إدارة المركز السلفي هناك:

بدأ (أبو معاذ) يُقلل من شأن بعض أعضاء اللجنة بينما يمدح آخرين. وفي البداية، كان تعامله جيدًا مع أبي عائشة أمجد وفيصل، إلا أنه بعد مدة قليلة حاول فرض آرائه فيما يخص أدوارهما، معتقدا أنهما قليلَا الخبرة. عبّر عن رأيه فيهما لعبد الله جالو، الذي أوضح أن فيصل وأبا عائشة أمجد، كغيرهما من الأعضاء، فلا يتخذان قرارات مستقلة، بل يستشيران الشورى قبل اتخاذ القرارات. وكذلك، في بعض الأحيان، كان أبو عائشة أمجد وفيصل يقدّمان اقتراحات تقويم إلى الشورى، فيغضب عندما لا تُقبل هذه الإقتراحات.

وبعد عودته من الحج، تدهورت الأوضاع عندما أخبر عبدَ الله جالو بقراره بأنه سيتوقّف عن التعامل مع أبي عائشة أمجد وفيصل، واختار بدلاً من ذلك أن يتعامل مع عبد الله وداود فقط.

ورفض الملاحظات التي لاحظها أعضاء اللجنة بشأن احتياجات المجتمع، مؤكدا بتَرفُّع، مع كونه لا يكون في المدينة إلا في أيام دروسه، أنه يمتلك فهمًا لهذه الاحتياجات أفضل من الذين يعيشون ويعملون هناك بانتظام (أعضاء الشورى).

كان تقويم يسخر كثيرًا من أعضاء الشورى أثناء دروسه، مُقلِّلًا من شأن مَن هم أكبر منه سنًا بكثير. كان أحد الأكابر، وهو أكبر منه بحوالي عشرين سنة، يحضر دروسه باستمرار رغم عمله الشاق.

إلا أن تقويم قال فيه مقالات مهينة بسبب جلوسه في آخر المسجد، وقد دفع الحضور من الشباب إلى النظر إليه بازدراء.

في مناسبة أخرى، لما رأى تقويم أحد أعضاء الشورى يدخل المسجد، قال ساخرًا: «ها هم كبار رجال الدعوة». وكذلك، عندما حرّك أحد الأكابر سيارته لكي يخرج شخص آخر، أعلن تقويم ساخرًا: «انظروا جيدًا جميعًا»، يسخر به.

على الرغم من أن سلوك تقويم أصبح لا يُطاق، فقد اخترنا السماح له بالإستمرار في التدريس، تقديما لمصلحة الدعوة والوحدة على مشاعرنا الشخصية. وفي الماضي، استشرنا كبار أساتذتنا، وكانوا دائما ينصحوننا بالصبر والتحمل، والاعتراف بحقوق تقويم كطالب علم. لقد بذلنا جهودًا لدعم هذه الحقوق؛ ولكن هذه الحقوق لا تمتدّ إلى السلوك الذي ينطوي على التشهير أو الهجوم أو السخرية أو الاستهزاء أو إثارة الفرقة، ولا إلى إظهار عدم الاحترام تجاه من هم أكبر منه سنا أو سبقوه في الدعوة. وبالإضافة إلى ذلك، فقد اقترح الشيخ أبو خديجة أن نضيف تقويما إلى لجنة مسجدنا. ولكن إدراكًا لسلوكه المتحدي وصعوبة التعامل معه في بعض القضايا، بلّغنا الشيخ أبا خديجة (حفظه الله) بأنه غير مناسب لمنصب في الشورى.

نسأل الله أن يجزيه خيرًا على ما قضاه في التدريس بالمركز السلفي. إلا أنه نظرًا لتدهور أحواله وتصرفاته المؤدية إلى الفرقة، فقد اتخذنا قرارًا مستقلًا بإزالته من منابرنا. نسأل الله أن يوفقه لما فيه الخير، وأن يحفظنا جميعًا من كل مكروه، آمين.

أبو آمنة يوسف أحد الإخوة الكبار بليفربول وكان عضوًا في شورى مركز البخاري هناك. يشهد ويقول:

أتذكَّر أن أخانا أبا زكية ابن أحسن شاه كان صريحًا في حديثه، وأرسل إليه (أبي معاذ) بعض النصائح. فقال فيه أبو معاذ إنه مسكين و«طويل اللسان» ولكن كان أخوه نديم جيدًا، لكن لا أحد يستمع إلى أبي زكية ابن أحسن شاه.

خلال عام ٢٠٢٤، قرر الشورى (مركز البخاري بليفربول) أن نذهب ونجلس مع الشيخ أبي خديجة لنتعرف بالضبط على القضايا.

فأصر أبو معاذ على ألا نذهب.

اخترنا الذهاب إلى برمنغهام، خلافًا لنصيحته، إذ شعرنا أنه ربما يخفي منا بعض الأشياء، وأردنا معرفة الحقيقة. يمكنني التوسّع في تفاصيل اللقاء إن لزم الأمر، لكنه لم يكن كما حذّر أبو معاذ.

عند عودتنا، ذكرتُ أن الشيخ أبا خديجة نصح أبا معاذ بالجلوس مع الإخوة عند وجود مشاكل ليصطلحوا، وشرحتُ أنني شعرتُ أن أبا خديجة كان غيورا، يريد المحافظة على الدعوة لحُبّه لها، فقد خاض الرجل ثلاثين عامًا يجهد في الدعوة، وأنني لم أعتقد أنه يريد السلطة أو السيطرة، لكنني وُبِّختُ.

تصاعدت الأمور سريعًا بين أبي معاذ وعضوَي الشورى ضدي. وقد كان الشعور أن أسئلتي لأبي معاذ إساءة إلى أستاذي. فلم يرغبوا في الأخذ بنصيحة الشيخ أبي خديجة، وشعرتُ للأسف أنني مضطرٌّ للانسحاب من الشورى والدعوة في مدينة ليفربول، لأنني

> كنتُ لوحدي، وأصبح الوضع فظيعا، رغم مشاركتي في إدارة المركز منذ عام ٢٠١١.

هناك أمور سلوكية أخرى نتركها الآن، ولكننا بصفة عامة ننصحه وأنفسنا وجميع الدعاة إلى الله بثلاثة أمور:

* الرفق واللين والصبر على الناس.
* تجنّب الشدة على السلفيين، والبعد عن الخلاف والجدل مع الآخرين.
* عدم الإساءة إلى مكانته كطالب علم وخطيب مع هؤلاء الناس، ومع بعض المجتمعات التي كان يُلقي فيها دروسه.

كما ذكرنا فإننا نسأل الله سبحانه وتعالى أن يصلح بين قلوب السلفيين في بريطانيا وفي كل مكان، وأن يوفقنا للوحدة.

عدم دعوة أبي معاذ للمشاركة في الدورات لم يكن بسبب خلافات حول (كرونا)

كما ذكرنا، فإن أبا معاذ كان يعطي تصورا للبعض بأن عدم دعوته إلى الدورات المنعقدة في المكتبة السلفية (ولقد توقفنا عن دعوته بدون إعلان)، كان بسبب الاختلاف حول قضايا كرونا.

لقد أدى انتشار هذا الادعاء إلى ضرر كبير وإثارة الفتنة حول الدعوة السلفية ودعاة بريطانيا، مما أدى إلى إضاعة وقت طويل في دحض ورد هذه الادعاءات الباطلة، وتصحيح المفاهيم الخاطئة، وهو وقت كان من الممكن استثماره في العبادة والعلم، حتى إن بعض أهل العلم قد أُخبِروا بهذا الادعاء، فصدقوه خطأً بناءً على روايات باطلة بلغتْهم.

وفي الواقع، أصدر بعضهم ردوداً علنًا على الدعاة السلفيين في بريطانيا، وحذروا منهم، بناءً على هذا الزعم المضلل.

يقول أبو آمنة يوسف (عضو الشورى بمركز البخاري ليفربول سابقا):

> في عام ٢٠٢٢، لاحظنا في شورى ليفربول غياب أبي معاذ عن قائمة المشاركين في دورة المكتبة السلفية. فسألناه عن السبب، **فصرّح أبو معاذ أن ذلك يعود إلى قضية كرونا ورفضه موافقة آراء الشيخ أبي عياض بشأن كرونا.**

وقال أبو معاذ نفسه في رسائل واتساب:

> «لديهم مشكلة معهم منذ فترة طويلة لأن [فلان] و[فلان] لم يقبلا مسلك وكتابات أبي عياض خلال فترة كرونا.»
>
> «كل شيء يدور في الأساس حول انزعاج بعض الناس من دعوة [فلان] و[فلان] إلى بريطانيا. أنا أيضًا، انزعج بعض الناس من رفضي الدفاع عن أبي عياض في آرائه حول العدوى وجميع مقالاته عن كرونا، وردوده على [فلان].»

هذا غير صحيح نهائيا، وكما تكرر مرارًا؛ فكثير من السلفيين والمشايخ يختلفون في وجهات النظر حول كرونا، وهذا لم يفسد الأخوة بينهم. وفي جلسة نصيحة مطوّلة بين أبي معاذ تقويم وبعض من هم أكبر منه من الدعاة في بريطانيا، كأبي إدريس محمد وأبي خديجة عبد الواحد وآخرين، وُضِّحَتْ هذه المسألة كما هو مُدوّن في محضر ذلك الاجتماع (قبل نحو ثلاث سنوات):

محضر اجتماع عُقد بتاريخ ٣١/ ٠٥/ ٢٠٢٢ (ذو القعدة ١٤٤٣)

ذكر أبو إدريس أنه لا يريد أن يظن أبو معاذ بأن الأمر كله يتعلق بكرونا.

وافقه أبو خديجة قائلاً: «**ليس كذلك**».

ذكر أبو إدريس أنه نفسه لا يتفق مع جميع ما يقوله البعض في كرونا، لكنه يقول إن الأمر يتعلق بكيفية التعامل مع بعض الاختلافات حتى لا تُسَبّب فتنة أكبر بين صفوف الإخوة، ومن ثم بين العوام.

ذكر أبو خديجة أنه لا بأس تمامًا من أن يعتقد تقويم أي موقف يتعلق بكرونا – ومما قاله: «كنْ قويًا في موقفك!» و: «ولكن بأدب».

إظهار التعاون أمام أعين الناس

كما هو الحال في أي مكان يوجد فيه أهل السنة بقوة، مثل بريطانيا (بفضل الله)، هناك تعاون على البر والتقوى، والتشاور الجيد، وهذا يتحقق حتى عندما يقوم أكثر من عشرين مركزًا سلفيًا مختلفًا في جميع أنحاء بريطانيا بتنظيم الفعاليات والدورات، مع مراعاة التوقيت وإمكانية حضور الدعاة المشاركين وغير ذلك.

ومع ذلك، تقوم المراكز أيضًا بترتيب الفعاليات بشكل مستقل دون استشارة لأسباب مختلفة. ويشهد كثير من مشرفي المراكز أنهم رتبوا دورات دون أي استشارة، ودعوا من يرغبون من الطلاب السلفيين والدعاة من

دون أي مشكلة. ونحن نتعامل بيننا بحسن الظن والثقة وأن الجميع يقوم بما في مصلحة الدعوة ووحدتها.

مع ذلك، في صيف العام الماضي، نُظمتْ دورة في بريطانيا، نظّمها أبو معاذ تقويم دون أي تشاوُر. وكان موعد الدورة بالتزامن مع الدورة الصيفية الوطنية السنوية التي تُنظّمها المكتبة السلفية منذ أكثر من عشرين عامًا، وكان ذلك أحد الأسباب التي جعلتنا نخبر تقويما بعدم رضانا عن ما فعله في مجموعات الواتساب الصغيرة التي كنا جميعًا فيها. كان من الممكن تجنب هذا التعارض في الجدول الزمني من خلال الاستشارة.

وإضافة إلى ذلك، يبدو أن هذه الدورة قد نُظمَتْ بقصد قطع التعاون والمشاورة التي كانت موجودة في بريطانيا لأكثر من عشرين عامًا، والتي بفضل الله العظيم حفظت بسببها وحدة صفوفنا مع مرور فتن عظيمة، كبدعة وفتنة فالح الحربي، ويحيى الحجوري، ومحمد بن هادي، والأشاعرة المعاصرة، والمميعة، والحدادية، والإخوانيين، والليبراليين، وغيرهم، قد كانت الدعوة السلفية في بريطانيا سالمة، برحمة الله، ثم بفضل الاستشارة الحكيمة والقوية، وأحياناً الحازمة، التي نتبادلها جميعاً.

وقد أنعم الله علينا بوحدة الكلمة بين السلفيين التي نراها هنا، وكذلك الوحدة الجميلة القوية بين إخواننا في أمريكا. فما الذي يحملنا على نبذ هذه الوحدة ؟!

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ

أبو آمنة يوسف هو أحد الإخوة الأكابر في ليفربول **وكان عضوًا في**

شـورى مركـز البخـاري ويشـهد على أن الغـرض الصريـح مـن الـدورة هـو الخـروج عـن التشـاور المعهـود مـع المراكـز والدعـاة الآخريـن في بريطانيـا – وكان هجـوم أبي معـاذ تقويـم مُركـز على المكتبـة السـلفية بالخصـوص.

يشهد أبو آمنة يوسف:

> «أخبرنـا أبـو معـاذ أن المكتبـة السـلفية لـن تـرضى بتنظيمنـا دورة علميـة لأنفسـنا – وكان أحيانـا يسـتخدم اسـم أبي خديجـة أو لفـظ برمنجهـام بـدلا مـن المكتبـة السـلفية – لكـن قـال إن تنظيـم الـدورة ونجاحهـا يـكسر بهـا سـيطرتهم على الدعـوة ويفتـح بابـا لـدورات أخرى في المسـتقبل.»

كذلـك يشـهد الأخ أبـو آمنـة يوسـف أن أبـا معاذ أرسـل دعـوات للمشـاركة في الـدورة إلى الدعـاة لكـي يصـوّر أنـه لا يريـد التفـرق. ينقـل عـن (أبي معـاذ) تقويـم أنـه قال:

> «سـندعو الدعـاة مـن بريطانيـا لكـي لا يسـتطيعوا أن يقولـوا إننـا نتطلـع إلى الانفصـال»

ويشهد أيضا:

> اقترح أن ندعـو بعـض الدعـاة في بريطانيـا مـع علمـه أنهـم سيرفضون، وهـذا لـئلا يقـدر أحـد أن يقـول إننـا انشـققنا. لكـن رأى أن دعـوة أبي خديجـة فيهـا إشـكال لأنـه رأى أنهـا تسـتلزم دعـوة أبي عيـاض.

لكـن مـا زالـت عنـد أبي معـاذ مشـكلة في التعـاون مـع أبي خديجـة وأبي عيـاض، فنقـل أبـو آمنـة عنـه أنـه قـال:

> «عليكـم أن تختـاروا لأنـه سـيبدو غريبـا أن لا تدعـوا أبـا عيـاض أيضـا»

كل هـذا يـدل على أن أبـا معـاذ كان يعلـم أن الدعـاة مـن بريطانيـا كلهـا - كالمكتبـة السـلفية وغيرهـا مـن المراكـز - سـيكون لديهـم ملاحظـات حـول هـذا السـلوك - لكـن السـبب الوحيـد الـذي جعلـه يدعوهـم للمشـاركة هـو لكـي يظهـر صـورة تعاونيـة للجميـع.

ننصـح إخواننـا السـلفيين ألا يسـتخدموا مثـل هـذه الأسـاليب والتكتيـكات، وأن يسـتمروا في التعـاون مـع أهـل السـنة على البر والتقـوى ولـنصرة الدعـوة السـلفية النقية.

ومـن الممكـن أن بعـض هـذه الحقائـق كانـت مخفيـة عـن الذيـن كتبـوا الرسـالة التـي صـدرت منهـم يـوم ١٧ مـن الشـهر الثالـث عـام ٢٠٢٥ مـ. عنوانهـا «**مسـتجدات حـول دورة سـفيان الثـوري**»، والتـي عرضـوا فيهـا دليـل دعوتهـم أبـا خديجـة عبدالواحـد للمشـاركة في دورتهـم في السـنة الماضيـة (عـام ٢٠٢٤ مـ)، محاولـة للاسـتدلال بهـا على وجـود التعـاون. لكنـه ظهـر أن هـذه الدعـوة كانـت مجـرد واجهـة لإقنـاع النـاس بوجودهـا - لكننـا نحسـن الظـن بالذيـن كتبـوا هـذه الرسـالة، لأنـه توجـد قرائـن بأنهـم قـد جهلـوا هـذه الحقائـق.

الحقيقـة أننـا كنـا نكثـر التعـاون مـع أبي معـاذ تقويـم فـيما مضى، ونرجـو أن

يرجع السلفيون إلى تعاونهم السابق بعد إصلاح الأمور. وأيضا، ما بيننا وبين الإخوة في المراكز من مدينة شفيلد ومدينة ليفربول ومدينة نيلسن إلا علاقات طيبة - بلْ، هم الذين نرجو أن الدعوة السلفية ستثبت في هذه المدن بسببهم، وهذا يحتاج إلى تعاون ومحبة وصدق بين السلفيين.

اضطهاد أفراد المجتمع الذين يختلف معهم

هناك قضية مشكلة بخصوص أسلوب أبي معاذ مع من يختلف معه وطريقته في المحادثة معهم. مثلا من ضمن اختلاف وقع قبل سنوات قليلة وكان هذا الاختلاف بينه وبين بعض الإخوة حول نشر صوتيات معينة، ظهر من أبي معاذ التعسف والبذاءة. كانت القضية يسيرة وسبب معظمها سوء تفاهم، وليس فيها ما يستلزم الغضب الشديد، لكن ستجد هذه الرسائل (من أبي معاذ تقويم) غير محتاجة إلى التعليق، وإذا كنتَ من الناطقين باللغة الإنجليزية فلا يخفى منك أبدا التهديد والتنمر في هذه الرسائل:

> قال تقويم (وهذه رسالة كتبها لأحد الإخوة):
>
> «ذكر أحد الإخوة ليلة البارحة أنك متوتر للغاية بشأن هذه القضية.
>
> كما قلت سابقًا [اسم محذوف]، تم وضع خطة واضحة جدًا للدعوة في الشمال باتفاق غير واحد من المراكز، بل أربعة مراكز (برادفورد، ليدز، نيلسون، وليفربول) لإنشاء قنوات بث مستقلة ومواقع تحميل للترويج للدعوة المحلية، وقد أُتُّفِقَ على أن جعْل

«راديو سنة وLAI» المركز الأساسي، ليس فيها مصلحة للمراكز الأخرى في المستقبل.

فهناك أحد - أيا كان هذا - بتكبر كامل وتامّ، اعتقد أنه في موقف أعلى من أن يستمع لشيء مما قلته، وتجاهل كل شيء بغطرسة واستمر في أخذ التسجيلات سرًا من برادفورد وليدز بدلاً من حذف تلك القوائم المدمجة كما طُلب منه، (لدي الرسائل بيننا منذ سبتمبر وهي واضحة كوضوح الشمس في السماء).

هذا الشخص/ الأشخاص قد أضروا وأعاقوا خطة الدعوة التي اتفقت عليها أنا وعدة مراكز، بتجاهلهم المتعجرف لنصائحي، وهي نصيحة تم تأكيدها الآن لكم جميعًا من قبل دعاة آخرين مثل أبي خديجة، بأن للمتحدث الحق الأول على تسجيلاته وأن إذنه مطلوب لأخذ التسجيلات. لذا، إذا لم يمنح المتحدث الإذن، يستأذن منه، فإذا لم يأذن له لا فائدة فيمن ادعى إذن المراكز له. وفي هذه الحالة، حتى هذا الادعاء سيُرفض لأنه من الواضح أنني أخبرتكم أن برادفورد وليدز لم يأذنوا منذ شهر سبتمبر.

أحتاج أن «أنهي الأمر في مهده» من خلال تحديد من هو هذا الفرد/ الأفراد المتغطرس، ما مؤهلاته، ماذا درس، وغيرها ليعتقد أنه يمكنه بغطرسة تجاوز قرار الدعوة الذي تم اتخاذه بالإجماع من قبل أربعة مراكز.

إذا لم تكن أنت، فالأمر بسيط [اسم محذوف]. فقط قل لي إنك كنت مضطرًا لترك التسجيلات وأُمرت بألا تحذفها، وأُمرت بتجاهلي بناءً على ادعاء متكبر بأن المراكز أعطتنا الإذن، لذا تُجوهِلَ أبو

معـاذ. فقـط أخبرني مـن أمـرَكَ بذلـك وليـس لديـك مـا يدعـو للقلـق. وإذا كنـت أنـت مـن فعـل ذلـك، فعندئـذ لديـك كل الحـق في أن تشـعر بالتوتر.

لكــن، هنــاك شــخص عليــه أن يــبين الكــثير لكــي ننهــي الأمــر في مهــده أخيرا كما نصــح بــه دعــاة غيري.

أحتـاج أن أتحقـق ممـا إذا كان «راديـو سـنة» موثـوقين وذوي مصداقيـة، أم أنهــم متــكبرون جــدًا لدرجــة أنهــم يظنــون أنهــم يعرفــون مــا هــو الأفضــل للدعــوة، وســيواصلون تجاهــل الآخريــن ويرفضــون احترام قراراتهــم.

كل مـا كان يجـب فعلـه هـو أن يتصـل بي أحـد في سـبتمبر ويخبرني بما هـي مخاوفهـم، وكان ذلـك سـيكون أبسـط وأوضـح حـل منـذ البدايـة، ولكـن يبـدو أن التـكبر جعلهـم يتجـاوزون ذلـك. الآن وصلـت الأمـور إلى مســتوى يتــعين فيــه على شــخص مــا أن يبــدأ في تقديــم بعــض الإجابـات الجادة، العبـث بقضايـا الدعـوة مسـألة خـطيرة.

بالطبـع، سـيتم كل هـذا بطـرق وديـة وعلى أسـاس الأخـوة. كما قلـت، إذا لم يكـن أنـت مـن اتخـذ القـرار بتجاهـل طلبـاتي وكنـت فقـط تتبـع الأوامـر، فما عليـك سـوى أن تخبرني مـن أعطـاك الأوامـر، الأمـر يـسير. وإذا كان أنـت، فيمكنـك شرح أفعالـك بنفسـك، الأمـر يـسير كما قلـت.

في رسـالة أخـرى إلى نفـس الأخ، بعـد أن قـرر الإخـوة المعنيـون الالتقـاء لحـل خلافاتهـم، دارت المحادثـة التاليـة بعـد رسـالة مهذبـة جـدًا مـن الأخ الـذي يحدّثـه تقويـم:

الأخ الأول: السلام عليكم أخي، لقد طُلب مني العمل في دوام إضافي غدًا، لذلك لا أستطيع الحضور إلى الدرس. عندما نجتمع، أحتاج أيضًا أن يكون [الشخص ١] موجودًا كشاهد لأنه كان مشاركًا أيضًا. لقد تحدثت مع [الشخص ٢]، وأخبرني أنه قد أبلغ الدعاة الكبار أننا (جميع المعنيين) سنتحدث معًا كإخوة عن كل شيء إن شاء الله. سيراسلك [الشخص ٢] يوم الأحد.

فقال تقويم: لا يمكنك فرض شروطك عليّ، يا [الاسم محذوف]. لذا، أرجو أن تظهر بعض الاحترام وتعرف مكانتك.

لا ترسل لي رسالة تخبرني بمن سيحضر ومن لن يحضر. إذا كنت تريد أن يكون هناك أحد، فعلى الأقل عليك أن تتحلى ببعض الآداب في سؤالك عما إذا كان يمكن أن يتضمن هذا الاجتماع الخاص بيننا طرفًا آخر.

ليس عليك أن تخبرني بما قاله دعاة آخرون، فأنا على تواصل منتظم معهم وقد ناقشت هذا الأمر معهم بالتفصيل.

وعلى ذلك، لكي يفهم بعضنا بوضوح، لا يهم من سيحضر على الإطلاق. [اسم محذوف] مرحب به.

في الحقيقة، كنت أرغب في الجلوس معهم يوم السبت الماضي، لكن عبدالله قال إنه لا داعي لذلك. سأراك الأسبوع القادم إن شاء الله في هذه الحالة.

وكان هذا نموذجا يدلّ على أسلوبه في التعامل مع من يختلف معهم،

وكنا نشهد عصبيته عندما يبلغنا بهذه الخلافات، فيشير إلى الإخوة السلفيين الطيبين بأنهم «**أسفه من حمارٍ أهليّ**» ويسترسل في التذمر والانتقاد.

وقد كانت نصيحة الدعاة في بريطانيا له عند سماع هذه الانفجارات هي الاهتمام به والالتفات إليه بالرفق واللين والنصح الأبويّ له بالإصلاح والصبر. وإليك بعض الأمثلة على النصائح التي يلقاها:

نصحه الشيخ أبو عمر فاروق (رحمه الله) في عام ٢٠١٧ مـ:

> إذا كان الأمر يتعلق بك -مثلاً- فعليك بالصبر أخي، فإن كان الأمر يتعلق بك تستطيع أن تحتوي الأمر. أي لا تدع الأمر يتفاقم. سيكون ذلك مصيبة
>
> لا يوجد اختلاف في الأصول هنا.
>
> تحتاج إلى توخي الحذر
>
> الخلاف شر
>
> الخلاف شر
>
> الخلاف شر

وفي هذا المثال نرى رفق الشيخ أبي عمر فاروق - رحمه الله - ورشده وحكمته، حيث يرشد أبا معاذ إلى الصبر والرفق في الخلاف بين الإخوة. ويذكر أن هذا ليس من الاختلاف في أصول الدين، وأن التصعيد والاختلاف من الشرور المهلكة. ومع ذلك نرى أن الشيخ أبا عمر يرفق بأبي معاذ ويكلمه باحترام، ويشجعه بقوله «**تستطيع أن تحتوي الأمر**».

وفي عام ٢٠١٧، قدم أبو خديجة أيضًا كلمات النصيحة بلطف إلى تقويم:

> يبدو أنهم (أو هو) منزعجون من لهجة الرسالة وتصاعد الأمر من هناك. أعتقد أنهم ينظرون إلى الأمر على أنك تطلب منهم وتجبرهم على الجلوس وتجبرهم على الإجابة على أسئلتك.
>
> عاصفة في فنجان شاي[٢] - نوعا ما. **لكن** لقد رأيت هذا من قبل - سوف يتصاعد الأمر ما لم يتم التدخل المبكر وعدم الإمهال. فالناس الذين يعرف بعضهم بعضا منذ سنوات يصبحون راسخين [في مواقفهم].
>
> لذا أخبِرْهم بأي طريقة أن: «لا ينبغي أن يُنظر إلى لهجة رسالتي على أنها علامة على العدوانية لإخوتي ... أنتم قريبون مني وتبقى المودة قائمة... لديّ بعض المخاوف ولكنني أود أن أناقشها على أساس حبنا وأخوتنا ... إلخ»
>
> فلتعلموا أن الأمر ليس بهذه الخطورة، ولكن يجب أن تكون وجهة نظركم مسموعة.
>
> وأنت لم تقصد أن يفهموا حديثك على أنه علامة على العدوانية أو التنمر. ثم انتقلْ من هناك.

وأضاف أيضًا:

> نعم، إذا قطعناه من جذوره فلن يجد الشيطان سبيلاً إلى ذلك. وعلى هذا، سوف تُقدّم وجهة نظرك بلهجة المودة والمحبة الأخوية.

٢ — كما يقال بالمثل الإنجليزي، وهذا من بلاغة تلك اللغة.

في عام ٢٠٢٠ م.، بعد حوالي ثلاث سنوات، نصح أبو خديجة مرة أخرى:

> السلام عليكم
>
> أنصحك بالصبر ابتداءاً، بارك الله فيك.
>
> من الواضح أن هناك بعض الاحتكاكات بين أبي معاذ وبعض الإخوة في مانشستر (لا شيء كبير إن شاء الله) - فلنجتهد في حلها حتى لا تتفاقم.
>
> الكثير يحاول أن يؤذينا، لذا علينا أن نقرب الصفوف ونعذر التقصير والأخطاء قدر المستطاع ولا نلتفت إلى ما قد يبدو أنها استفزازات[٣] - وسنقدم النصح سرّا لمن يحتاج إلى ذلك[٤]، إن شاء الله، بقصد الإصلاح والتفاهم المشترك.
>
> ولا يمكن ترك الأمور حتى تخرج من أيدينا، لأنها قد تؤدي إلى الشقاق وتضعيف الصفوف.
>
> ولكن الخطوة الأولى هي الصبر والتغاضي والتماس الأعذار. وسنعمل جميعاً على تصحيح علاقاتنا وننصح بعضنا بعضا بالتي هي أحسن. ومع حسن النية وحسن الخلق في الكلام وإخلاص النصح والدعاء ستتحسن الأمور إن شاء الله. بارك الله فيك.

كما قدم الشيخ عبد الإله اللحامي نصيحة جميلة:

---

٣ — «وخزات وقرصات» في الأصل الإنجليزي.

٤ — «وسنقدم النصح من وراء الكواليس لمن يهمه الأمر» في الأصل الإنجليزي.

> عندما قرأتُ تلك التغريدات كنتُ أتمنى أن لا يكون المقصود بها شيئاً معيناً مع علمي بالتَّوَتُّر القليل بين عدد قليل من الإخوان.
>
> ومهما يكن من أمر ادفعْ بالتي هي أحسن
>
> «ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ»
>
> تهادوا تحابوا.

أوصى أويس الطويل أيضًا بالصبر في عام ٢٠١٧:

> كن صبورًا يا أبا معاذ الصدامات تحدث. قد تضطر إلى تقديم النصيحة من خلال صبرك
>
> جزاكم الله خيرا
>
> ليس سهلاً كما أعلم

وأيضاً:

> حَسنًا، اصبر على ما لاحظته من سفاهةٍ.
>
> انْهِ الأمر إن شاء الله
>
> سوف ينتهي إن شاء الله

والأمثلة على ذلك على مرور السنين كثيرة، عبر الهاتف وشخصيا، ومنها جلسة عقدت في مايو ٢٠٢٢ في برمنجهام مع أبي إدريس وأبي خديجة وأبي حكيم وأبي مريم طارق، حيث ناقشنا قضايا مختلفة منها أبو أروى علِي مير، وقضايا أخرى ذات أهمية. وفي ذلك الاجتماع قيلت كلمات شديدة

اللهجة، كما قيلت كلمات لينة، وكان الاجتماع محترمًا طوال الوقت. يظهر ملخص مأخوذ من المحضر المكتوب للاجتماع أنه قد قُدِّمتْ النصائح التالية:

من محضر الاجتماع الذي عقد في ٣١/ ٠٥/ ٢٠٢٢

يذكر أبو إدريس أن كل شيء لمصلحة الدعوة، وليس من الضروري أن نتفق على كل ما نقوله، ولا أننا لن نختلف. ولكن يجب أن يكون هناك حكمة في عدم الاستخفاف بإخوانك عند الاختلاف.

أبو خديجة يذكر أنه لا يُراد من تقويم أن يعلن بياناً، وإنما يجتهد في الإصلاح سرا، والعمل مع أقرانه من الدعاة الأصغر سناً كعبد الحكيم ميتشل وأبي عكاشة. ويذكر أنهم قد كبروا في السن، ويريدون أن يتراجعوا ويدفعوا الدعوة إلى أيدي الشباب مثل أبي معاذ، ولكن هذا لا يكون إلا بالتعاون، ومعرفة كيفيته.

يذكر أبو خديجة أن المقصود هو أن نكون مترابطين لا نسيء الظن ببعض. يذكر أن كبار العلماء سيموتون مثل الشيخ ربيع، والشيخ الفوزان، والشيخ عبيد.

ولكن الحمد لله، الشيخ عبد الله البخاري موجود، وكذلك الشيخ عرفات المحمدي وإن كان أصغر سناً، والشيخ عبد الله الظفيري والشيخ خالد الظفيري.

وأبو خديجة يقول: إن مصدر النصيحة القلب، وليس الهدف قص أجنحة تقويم (كما يقال)، ولم نتدخل في دعوتك من قبل.

استخدام اسم المكتبة السلفية كسبب للزوم طاعته

قال أبو إسماعيل شهود الذي كان أحد معارف أبي معاذ ورفيقه لحوالي ٢٠ سنة، وأحد أعضاء مركزه في بلدته نلسون:

> أبو إسماعيل شهود (نيلسون):
>
> فيما يتعلق بشؤون المركز السلفي بمانشستر، قال تقويم عدة مرات إنه أخبر الإخوة كيف يديرون شؤونهم قائلاً: «عليهم أن يستمعوا إليَّ، أنا م.س [المكتبة السلفية]».

ويدل على ذلك أيضاً روايات كثيرة متعاضدة عن تقويم، يجعل كونه من «الدعاة» أو «المكتبة السلفية» كعلّة للزوم طاعته، وهذا ليس من التواضع أو الطريقة التي رأيناها من علمائنا. وَكَوْنه داعِيًا ليس عذرا لفرض الأوامر على الناس ولا لسوء الأدب.

وقد كان هذا سببًا إضافيًّا في أن نوضح موقفنا منه؛ لأنه كان يدعي التصرف باسمنا، وهذا يسيء إلى سمعتنا بالنظر إلى بعض التصرفات التي ذكرناها آنفًا.

ومما يجدر التنبيه عليه أن من بين العشرات من طلبة العلم والدعاة في أنحاء بريطانيا الذين عرفوه، لم نجد واحداً منهم يؤيد سلوكه وتفريقه. وقد كان لبعض هؤلاء الدعاة خلافاتهم مع بعضهم، وهم يتصرفون برشد وحكمة في إبعادها عن أعين الناس، وحلها وفق الشرع.

خاتمة

والخلاصة أن المسألة ليست من المسائل التي تحتاج إلى سهر الليالي، ولا تحتاج من السلفيين أن يدخلوا في جدال على مواقع التواصل الاجتماعي، فليست المسألة مسألة ولاء وبراء على الإطلاق. وننصح جميع الإخوة بالكف عن الجدال في هذه المسألة. ولم يكن هدفنا الأساسي من إصدارنا الأول أن ندعي ادعاءات، وإنما كان تبرئة أنفسنا من تهمة أن توقفنا المؤقت عن دعوة أبي معاذ إلى دوراتنا، كان هو بسبب أن له رأيا مخالفا لنا في مسألة كرونا. وكما ذكرنا، قد سبَّب هذا الادعاء أضرارا عظيمة، فكان لزاما علينا أن نوضح أنّ السبب الحقيقي كان غير ما ادعي.

وَكذلك هذا التصرف مبني على سنوات من نصائحنا وملاحظاتنا على أخينا أبي معاذ، وسنوات من الشهادات والشكاوى التي في البداية أحسنّا الظن بأبي معاذ فيها قبل أن ندرك أن هناك مشكلة تحتاج إلى حل. وقد كثرت هذه التقارير حتى أصبح من الواضح أن هناك حاجة إلى بعض النصائح. قال الإمام ابن تيمية (رحمه الله): «ومعرفة أحوال الناس تارة تكون بشهادات الناس وتارة تكون بالجرح والتعديل وتارة تكون بالاختبار والامتحان».[٥]

كما أن الشهادات قد جاءت من طرق كثيرة ويعضد بعضها بعضا. يقول الإمام الألباني: «إذا فتح باب رد كلام الثقة بدون حجة، وإنما لمجرد إمكان كونه أخطأ، أو لأنه أخطأ فعلا في بعض المواطن، لم يبق هناك مجال لقبول

٥ — مجموع الفتاوى ١٥/ ٣٣٠

خبر أو علم أي ثقة أو عالم في الدنيا؛ لأنه لا عصمة لأحد بعد نبينا محمد ﷺ كما هو معلوم من الدين بالضرورة.»[٦]

على أنه لا بد من التأكيد على أن هذا ليس سبباً لتفرق السلفيين، ولا لتنازعهم، ولا لتوقفهم عن محبة بعضهم بعضاً. فاجتنبوا الجدال على تويتر وغيرها من منصات التواصل. عقيدتنا واحدة، ومنهجنا واحد، وما كان دون ذلك لا مانع أن نناقشه ونصححه.

فنسأل الله تعالى أن يردنا إلى حال التعاون، وبعد التصحيح ورد الحقوق إلى أهلها نسأل الله تعالى أن يعود أبو معاذ تقويم إلى الحال الذي عهدناها منه فوالله إن الحب لله الذي بيننا لا يمكن أن يزول بهذه السهولة، ولا بد من استعادته بالإصلاح.

بارك الله في الدعوة السلفية في جميع أنحاء العالم، وبارك الله في الدعوة هنا في بريطانيا خاصة، والله على كل شيء قدير.

نسأل الله العفو والعافية والسلامة، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

إدارة المكتبة السلفية

١٩ رمضان ١٤٤٦هـ

١٩ مارس ٢٠٢٥ م

---

٦ — شرح العقيدة الطحاوية بتخريج الألباني، ص. ٣٤.